صَـــدَاكَ

لوعة من مشتاق وشاعر أصيل رفيق العمر الفقيد محمد الإدريسي، أنشرها مع هذه الأوراق، وقد كان مكانها في ديوان له لو أمهله المنون

وَافَىٰ كِتَـــابكَ حَيْثُ خَيَّمَ حَـــوْلَنَـــا
شَبَحُ المَبَـــاضِـعِ فِي ثِيَـــابِ حِـــدَادِ
وَالكُلُّ يَسْكُبُ عَبـــرةً رَقْـــرَاقَـــةً
مَلْفُـــوفَـــةً فِي رَهْبَـــةِ الأصْفَـــادِ
وَالجِسْمُ أفْقَـــدَهُ المُخَـــدِرُ وَعْيَـــهُ
مُسْتَسْلِمـــاً لِجِـــرَاحَـــةِ الجَـــلاَّدِ !
لَكِنَّ صَـــوْتَكَ بِـــالقَـــدَاسَـــةِ صَـــارِخٌ
بَـــالشِعْـــرِ بَشَّـــرَ بِـــالسَّـــلاَمِ فُـــؤَادِي
أوْحَىٰ بِبَـــادِرَةِ المَسَـــرَّةِ وَالهَنَـــا
أنْسَـــىٰ الجَمِيعَ مَـــرَارَةَ الأكْبَـــادِ
صَـــاغَ القَـــرِيضَ مُنَضَّـــداً فِي آيَـــةٍ
أزَلِيـــةِ التّـــرْتِيلِ وَالإنْشَـــادِ
مُشْتَـــاقَـــةً تَحْنُـــو إلَى مُشْتَـــاقِهَـــا
(أصْـــدَاؤهَـــا) حَـــرَسَـــت عَـــرِينَ الضّـــادِ !
(حَلَـــوِيَّـــةٌ) مَلَكَت عِنَـــانَ صَبَـــابَتِي
وَرَوَتْ قَـــوَافِيهَـــا غَلِيلَ الصَّـــادِي

صَـــوْتٌ عَـــلاَ فَهَفَتْ لَـــهُ أرْوَاحُنَـــا
نَبَـــرَاتُـــهُ قُـــدْسِيَّـــةُ الإِمْـــدَادِ

صَـــوْتٌ بَشَـــائِرُهُ أظَلَّت أفْقَنَـــا
بِـــالنُّبْلِ يَحْمِلُ مَشْعَلَ الإِرْشَـــادِ

فَتَـــلألأت مِنْ حَـــوْلِنَـــا أنْـــوَارُهُ
وَتَبَلْـــوَرَت أُغْـــرُودَةُ الأعْيَـــادِ

وَانْفَضَّ عَنَّـــا كُلّ كَـــرْبٍ عَـــاصِفٍ
وَانْهَـــارَ صَـــرْحُ تَفَـــرُّقٍ وَبِعَـــادِ

* ● *

أهْـــلاً بِـــوَافِـــدَةِ السَّـــلاَمَـــةِ وَالهَنَـــا
أهْـــلاً بِعَهْـــدٍ رَاسِـخِ الأطْـــوَادِ

أهْـــلاً بِمِنْبَـــرِ شَـــاعِـــرٍ غَمَـــرَ الـــدُّنَىٰ
وَمُتَـــوِّج فِي الشِعْـــرِ دُونَ عِنَـــادَ

إنْ قَـــالَ قَـــافِيَـــةً هَفَتْ أرْوَاحنَـــا
وَعَـــلاَ الهُتَـــافُ مُـــدَوِيّـــاً فِي النَّـــادِي

وَتَعَمَّـــدَت بِـــالـــزّهْـــرِ يَـــوْمَ لِقَـــائِهِ
وَتَحَـــرّكَ النَـــاقُـــوسُ لِلْعُبَّـــادِ !

عِمْـــلاَقَنَـــا فِي الشِعْـــرِ حَـــرِّكَ شِعْـــرَنَـــا
دُقّ الطُّبُـــولَ وَهُـــزَّ كُلَّ جَمَـــاد !